الي هذه المنزلة المونقة العلية والمرتبة السنية مسا وحسه
وحسنه اختلاف اللفظ حتي يعرف الله تعالي ويهتدي
اليه بطريق توصله اليه وهي اتباع الكتاب والسنة وتخرق
ظلمات الطبع باشعة اي انوار البصيرة للقلب كالبصر للعين
فيقوم بقلبه شاهد من شواهد الاخرة فينجذب بقلبه
اليها بكليته جملته ويزهد في التعلقات الفانية كما في الحديث
ازهد في الدنيا يحبك الله ويبدأ بجهد ويتعب نفسه في
تصحيح التوبة المامور بها في توبوا الي الله توبة نصوحا والا
والقيام بالمامورات الظاهرة كالصلاة والباطنة
كالحب لله ولرسوله وترك المنهيات الظاهرة كالغيبة
والباطنة كالحسد ثم يقوم حارسا علي قلبه فلا يسامحه
بخطرة يكرهها الله بل يتوب منها في الحال ولا بخطرة فضول
لا تنفعه لانه اذا سامحه من ذلك انتقل الي ما فوقه وهكذا واذا
فعل ما ذكر فيسعي في الخلوة فيقبل بذكر قلبه ومحبته والانابة
الرجوع اليه ويخرج من بين بيوت طبعه ونفسه الي فضا
الخلوة بربه وذكره كما قال

واخرج من بين البيوت لعلني ، احدث عنك النفس بالسر خاليا

فاراد الشاعر بيوت الطبع والنفس بدليل ترجيه لا البيوت
الحقيقية اذ لا اعتداد بالخروج منها مع بقا الطبع فحينئذ يحمل
جمع قلبه وخواطره وحديث نفسه علي ارادة ربه وطلبه والشوق
اليه فاذا صدق في ذلك رزق محبة الرسول واستولت روحانيته
علي قلبه فجعله امامه الذي يقتدي واستاذه اي معلمه كلمة
اعجمية لان السين والذال المعجمة لا يجتمعان في كلمة ومعناها
الماهر بالشيء العظيم ومعلمه وشيخه وقدوته الفاظ متقاربة
كما جعله الله نبيه ورسوله وهاديه الدال عليه فيطالع سيرته
ومبادي امره وكيفية نزول الوحي عليه ويعرف
صفاته واخلاقه واداب رياضات نفسه ومحاسن اخلاقه في
حركاته وسكونه ويقظته ومنامه وعبادته ومعاشرته لاهله
واصحابه الي غير ذلك مما منحه اعطاه وخصه الله به مما ذكرت
بعضه بما سبق حتي يصير كانه معه من بعض اصحابه واذا
رسخ في قلبه ذلك فتح عليه بفهم الوحي المنزل عليه من ربه بحيث
اذا قرا السورة شاهد قلبه ماذا انزلت فيه وما اريد بها

وحفظ

وحفظه نصيبه المختص به منها من الصفات والاخلاق والافعال
المذمومة فيجتهد في التخلص منها كما يجتهد في تحصيل الشفا
من المرض المخوف بل اقوي للعاقل لان المرض كفارة وهذه موبقة
ولمحبة الرسول عليه الصلاة والسلام علامات دالة عليها اعظمها
الاقتدا به واتباعه واستعمال سنته اي طريقته فعطف السلوك
طريقته تفسيري وكذا والاهتدا بهديه وسيرته ولا ضير
في ذلك لان المقام اطناب وسنته شاملة للتاسي به في الاقتدا
به في الشدايد والحروب وغيرهما وليس مخصوصا بالعبادات
التي سنها والوقوف عند ما حده اي قدر لنا من احكام شريعته
سميت الاحكام حدا لمنعها عن الاقدام علي ما يخالفها من قول او
عمل فعل او عزم فالحد لغة المنع فاذا امر او نهي فقد منع من
ضده قال الله تعالي قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله فجعل متابعة الرسول صلي الله عليه
وسلم آية اي علامة محبة العبد ربه وجعل جزا العبد علي
حسن متابعة الرسول محبة الله تعالي اياه وغفرانه
واشار بعضهم الي ان مجرد الاتباع لا يكون علامة الا اذا كان
علي اكمل الوجوه بحيث يتحقق منه معني حديث لا يومن احدكم
حتي اكون احب اليه الخ وقد قال الحكيم الذي ينطق بالحكمة
وهو محمود بن الحسن الوراق كما افاده الحرث بن اسد المحاسبي
بكسر السين لمحاسبته نفسه او لغير ذلك من ضبطه وبعض
ترجمته قريبا جدا في كتاب القصد والرجوع احد
تصانيفه وهي نحو مايتين وقال غيره الله لمنصور الفقيه بلبغ
كان في اول الدولة العباسية تعصي الاله وانت تظهر
حبه هذا لعمري في القياس بديع غريب عجيب يخالف
لانواع القياس لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب
بكسر الهمزة لانها تعليلية لمن يحب مطيع لا تقصيه
اصلا ويقع في بعض النسخ بيت ثالث هو
في كل يوم يبتديك بنعمة منه وانت لشكر ذاك تضيع
بضم الفوقية من اضاع كذا اذا اهمله واكثر النسخ كالشفاء
بدون هذا الثالث وهذه المحبة تنشا من مطالعة العبد
اي نظره منة الله اي نعمه التي انعم بها عليه ومعرفة قدرها
وانها لا تكون الا منه من نعمه الظاهرة والباطنة فباين
منة الله فبقدر مطالعته ذلك تكون قوة المحبة ومن
اعظم مطالعة منة الله تعالي علي عبده تمييزه لاهل محبته

Copyright © King Saud University